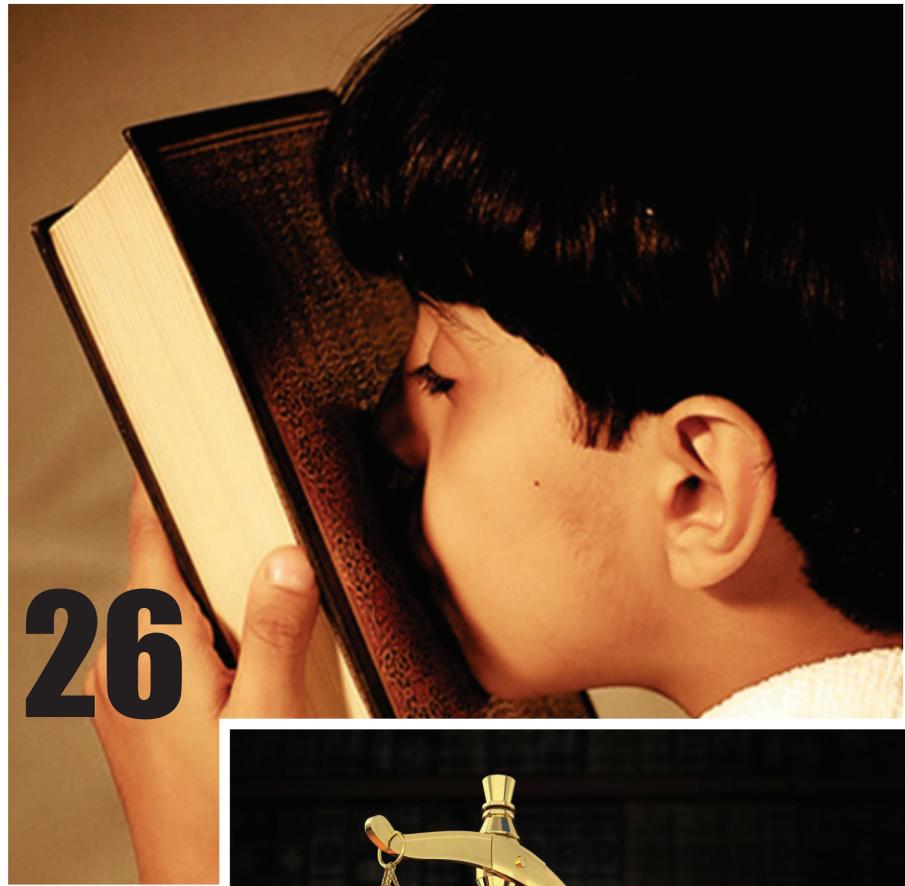
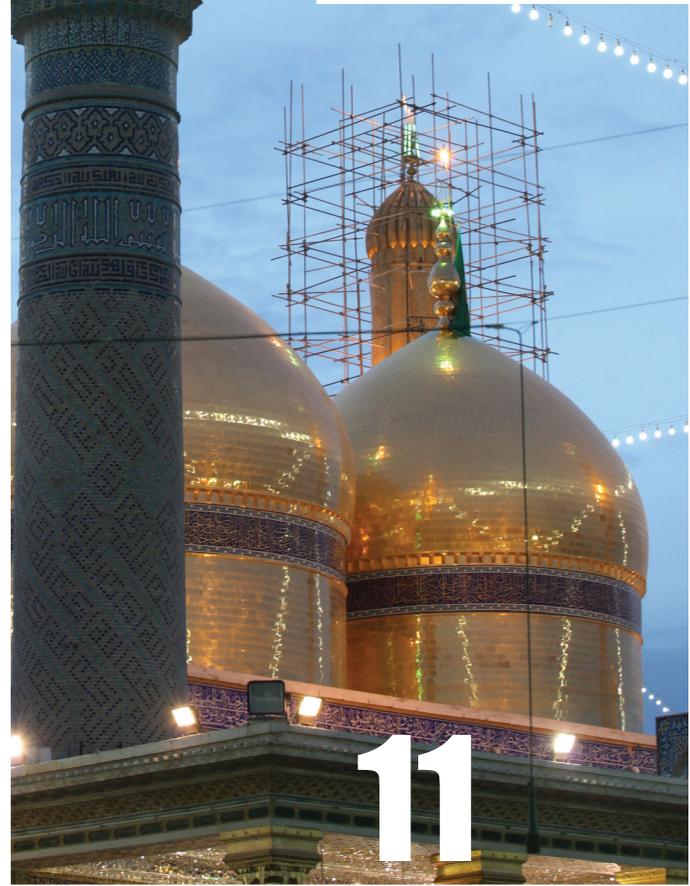
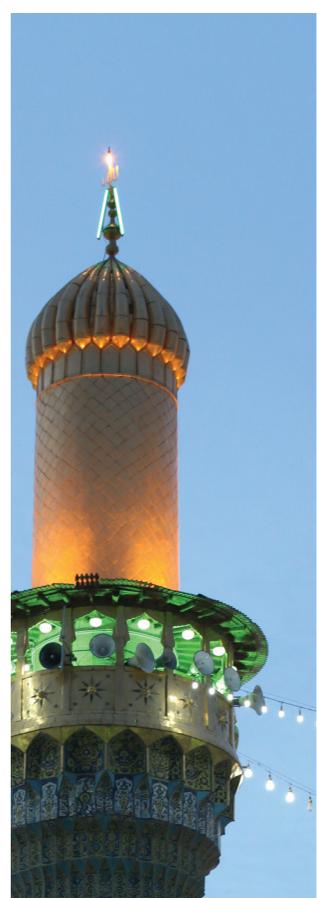


نهج الجادين



مجلة شهرية تصدر عن قسم الثقافة والإعلام بالتحاور مع شعبة الرقابة التسمية في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٢٩ السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ



الأسوة الحسنة

إن وجود القدوة والأسوة الحسنة في حياة الإنسان تعتبر من العوامل الأساسية التي تساهم في تطوير شخصيته والارتقاء به إلى أعلى مراتب الكمال وهذا لا يكون على المستوى الفردي فقط بل يتعدى هذا الحد فيبرز دوره وتأثيره في إصلاح المجتمعات البشرية في جميع مجالاتها الدينية والدنيوية، وجاء الخطاب في القرآن الكريم حول هذا الأمر لتكمن الحجة على عبادته (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)، ولأن الإسلام حريص على مساواة المرأة مع الرجل في الإنسانية ولكي يرفع من شأنها وتقديرها في المجتمع، ومع وجود الاختلاف الفسيولوجي بين المرأة والرجل، كان من الضروري وجود القدوة والمثل الأعلى الذي تقتدي به المرأة، وعلى قدر هذا الاحترام وهذه الخصوصية اختار لها الانموذج الأكمل والأسوة الحسنة من النساء منذ خلق آدم ﷺ وإلى يوم القيامة، كما أكد ذلك الرسول الأعظم ﷺ في حديثه حيث قال: (يافاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)، فهي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ، التي شاع ذكرها وسما شأنها إلى منزلة التكامل في جميع الخصال والصفات الرفيعة فأصبحت قمة شامخة في الثبات والصبر والعلم والتقوى وكل معالم الفضيلة والأخلاق الرفيعة حتى أصبحت المدرسة التي تأخذ منها النساء الدروس والعبر في تحمل أعباء المسؤولية، وبهذا أصبح يوم ولادتها يوماً جديداً لكل النساء تتجسد فيه كرامة المرأة وقيمتها في المجتمع، وتأكيد احترام ذاتها، وإيجاد الضوء الذي ينيير طريقها والذي تسلكه للوصول إلى التكامل في مشوار حياتها.



مجلة شهرية

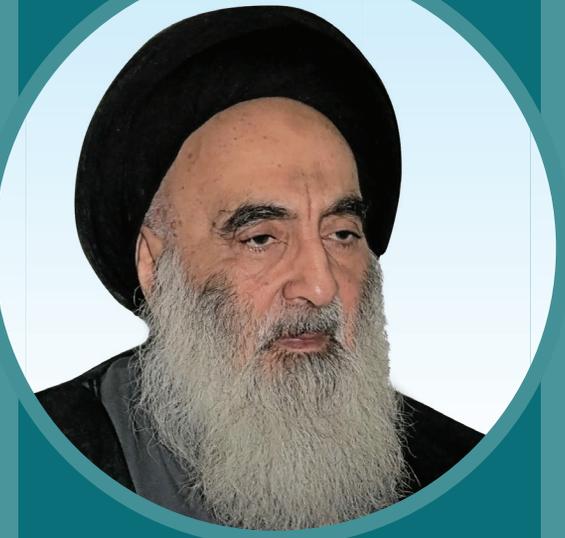
تصدر عن قسم الثقافة والعلوم
بالتعاون مع شعبة الرقابة النسوية
في العتبة الكاظمة المقدسة

www.aljawadain.org راسلونا flowers@aljawadain.org

في هذا العدد

- 04 بين السائل والمجيب
- 05 الامام الكاظم ﷺ منبع الجود والسخاء
- 06 ولادة الزهراء ﷺ نور لاينطفئ
- 08 ام البنين الدرّة المصفاة
- 09 ابهما اصلح برأيك القانون الاسلامي ام الغربي؟
- 10 حب الله تعالى والحب في الله
- 11 الامام الجواد ﷺ والذرية الصالحة
- 12 حفل التكليف
- 18 الرضاعة نبع الحياة المبارك
- 19 طفلك وبرنامج التلفاز
- 20 معاني الكلمات في القرآن الكريم
- 22 حياةك دليل ايمانك
- 24 اللمعان المرفوض
- 26 في أوكار العرفات
- 27 الأدوية ومضار الإستخدام الخاطيء
- 28 التين والزيتون في طور الاستكشافات
- 32 ملفوف الباذنجان
- 34 مسابقة العدد
- 35 الصلاح والإصلاح

بين السائل والمجيب



سَمَّاهُ الْمَرْجِعَ الدِّينِيَّ آيَةَ اللَّهِ الْعُظْمَى

السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ السَّيِّدِيِّ

دام ظلّه الوارف

www.sistani.org

حرمة إسقاط الجنين بعد ولوج الروح فيه فهل هناك مورد يجوز فيه الإسقاط بعد ولوج الروح فيه؟

❖ ربما يقال بأن هناك مورد يجوز فيه الإسقاط بعد ولوج الروح وهو فيما إذا كان بقاء الجنين خطرا على حياة الأم بحيث يتوقف إنقاذ حياتها على إجهاض جنينها بشرط ان يكون الذي يجري عملية الإجهاض الأم نفسها ولا يجوز ذلك لآخرين حتى الأب⁽¹⁾ إلا أن رأي السيد (دام ظلّه) هو عدم جواز قتل الجنين مطلقا بعد ولوج الروح فيه حتى وإن كان لأجل إنقاذ حياة الأم.

❖ متى تلج الروح في الجنين؟

❖ العبرة في الحكم بحياة الجنين بحركته المميزة عن الحركات الإختلاجية وهي لا تتأخر عادة عن أوائل الشهر الرابع من الحمل.

❖ ما مقدار دية إسقاط الجنين؟

أ. قبل ولوج الروح:

١. إذا كان نطفة فديته عشرون دينارا ذهبيا (٧٥ غرام ذهب).

٢. إذا كان علقه فديته أربعون دينارا ذهبيا (١٥٠ غرام ذهب).

٣. إذا كان مضغة فديته ستون دينارا ذهبيا (٢٢٥ غرام ذهب).

٤. مع تكامل هيكله العظمي وتصلب عظامه ثمانون دينارا (٣٠٠ غرام ذهب).

٥. مع تمامية أعضائه وجوارحه واستواء خلقته مئة دينار (٣٧٥ غرام ذهب).

ب. إذا ولجت فيه الروح كانت دية الإنسان الحي.

❖ وكم مقدار دية الإنسان الحي (والتي هي دية الجنين بعد ولوج الروح فيه؟

١. ألف دينار ذهب (٣٧٥٠ غرام من الذهب).

٢. عشرة آلاف درهم فضة (٥٢٥٠ مثقال من الفضة المسكوكة).

٣. مئة من الإبل.

٤. مئتا بقرة.

٥. ألف شاة.

٦. مئتا حلة (وكل حلة ثوبان).

فيتخير في دفع الدية بالنسبة للذكر بين هذه الأصناف ودية الأنثى نصف دية الذكر.

❖ على من تثبت دية الجنين؟

❖ تثبت الدية على من يباشر عملية الإجهاض أو يقوم بالفعل المؤدي إليه فقد تكون الأم هي نفسها التي تسقط الجنين بحمل بعض الأثقال أو استعمال الأدوية المجهضة أو قد تكون الطبيبة التي تدخل يدها أو بعض الآلات الطبية في الرحم لتنتزع الجنين، وقد

إذا حدث الحمل رغم استخدام الموانع المستخدمة فستواجه المرأة موقفا صعبا وهي أمام خيارين أما أن تقبل بهذه النتيجة وتتحمّل الحمل ومتاعبه ومضاعفاته الصحية وغيرها، وإما أن تلتجئ إلى التخلص من الجنين بالإجهاض وهذا ما تفعله الكثير من النساء نتيجة لضغوط من قبل الزوج أو لرغبة شخصية أو غير ذلك، هذا وللإجهاض مضاعفاته ومخاطره الكثيرة وهي أقل فيما لو جرت عملية الإجهاض على يد الطبيبة المتخصصة، أما إذا أجريت عملية الإجهاض بالطرق البدائية كالرجوع إلى القابلات باستعمال مواد مجهضة في غاية الخطورة وربما تؤدي إلى الوفاة، ومن الناحية الشرعية تعتبر مسائل الإجهاض من أهم المسائل التي تتعلق بالمرأة وأكثرها خطورة وينبغي على كل مسلمة إن تلتفت إليها لتتجنب شقاء الدنيا وعذاب الآخرة.

وفيما يلي الجوانب الفقهية والأحكام الشرعية المتعلقة بالإجهاض:

❖ هل يجوز إسقاط الحمل بعد انعقاد نطفته؟

❖ لا يجوز إسقاط الحمل في هذه الحالة إلا إذا خافت الأم الضرر على نفسها من استمرار وجوده ولم تلج فيه الروح.

❖ وإذا ولجت فيه الروح فهل يجوز الإسقاط؟

❖ لا يجوز الإسقاط مطلقا.

❖ إذا شكت المرأة في حدوث الحمل كأن يكون الدم قد تأخر عن النزول في أيام عاداتها الشهرية فهل يجوز لها استعمال الأدوية المجهضة أو استخدام غيرها من وسائل الإجهاض أم لا؟

❖ يجوز لها ذلك وإذا تبين بعد ذلك أنها كانت حاملا وقد أجهضت بسبب استعمال الدواء مثلا وجبت عليها الدية دون الكفارة.

❖ قد علمنا أن إجهاض الجنين قبل ولوج الروح فيه حرام فهل يستثنى من هذا الحكم شيء؟

❖ يستثنى من حرمة إجهاض الجنين قبل ولوج الروح فيه موردان:

الأول: إذا كان بقاء الجنين واستمرار الحمل مضرا بالأم بأزيد مما تقتضيه طبيعة الحمل فإذا كان الضرر بدرجة معتد بها عند العقلاء كتسببه في أعراض شديدة كما هو الحال في مرضى القلب والسكري مثلا جاز الإجهاض. الثاني: إذا كان استمرار الإنجاب حرجيا على الأم بمقدار لا يتحمل عادة ففي هذه الحالة يجوز لها إسقاط الجنين.

❖ قد علمنا باتفاق فقهاء المسلمين قاطبة

(١). السيد الخوئي من القائلين بهذا المورد.

الإمام الكاظم عليه السلام

منبع الجود والسخاء

للإمام، أو من ماله الخاص، بل يجسد ذلك الفعل بان الإمام عليه السلام كان يباشر هذا العمل بنفسه، وهذا دلالة على إن الإمام، كان يريد إن يعطينا درساً يجب أن نفهمه ونواظب عليه وهو الردود الإيجابية الناتجة عن مباشرة الفعل كما جاء في وصية أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال: (جود الفقير يجله)، (جود الرجل يحبه إلى أصداده)، (السخاء ثمرة العقل)، (السخاء يكسب المحبة ويزين القلوب)، ولم يقتصر سخاء الإمام وجوده على محبيه فقط بل أنه شمل حتى أعدائه ومبغضيه فقد روي إن الإمام عليه السلام كان يسمع عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار)، ولم يحد الموت من هذه الصفة لإمامنا عليه السلام في أعطائه السائل بما يكفيه بل لم يغير شيء منه فهو ما زال باب الحوائج الذي به يستجاب الدعاء وبركته تقضى الحاجات وترد لهفة الطالب ويفرح كرب المهموم، فقد نقل المجلسي عن ابن شهر آشوب قضية كان فيها شاهد عيان، جاء فيها: (أنه شاهد امرأة مذهولة مذعورة، فقدت رشدها لكثرة ما نزل بها من الهموم، لأنها أخبرت أن ولدها قد ارتكب جريمة وألقت السلطة الحاكمة القبض عليه وأودعته في السجن، فأخذت تهرول نحو ضريح الإمام مستجيبة به، فرأها بعض الأوغاد ممن لا يؤمنون بالإمام فقالوا لها: إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر عليه السلام، فإن أبنني قد حبس، فقالوا لها بسخرية واستهزاء: أنه قد مات في الحبس)، فاندفعت تقول بحرارة بعد أن لوع قلبها بقولهم: (اللهم بحق المقتول في الحبس أن تريني القدرة...)، فاستجاب الله دعاءها، وأطلق سراح أبنها^(١)، وأخذ ولد المستهزء بها.

فما أروع هذه الصفات وما أروع من هذه الكمالات التي أودعها الله في قاضي الحاجات موسى بن جعفر عليه السلام، اللهم إنا نسألك بحقه عندك أن تجعلنا من المتأسين به يا جواد يا كريم.

يستعرض الله عز وجل في عبادته المصطفين من الأنبياء والأوصياء والصالحين صورة من صور بعض صفاته، ومن هذه الصفات (الكرم والجود) والذي وصف الله بها نفسه فهو (الكريم، الجواد)، وآل على نفسه أن يفيض على عبادته بالخير والعطاء الجزيل حين يسمع صوت دعائهم وندائهم (يا جواد يا كريم) فقال في محكم كتابه الكريم: (أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)^(٢)، كما وأنه سبحانه وتعالى خص من الثواب الجزيل لعباده المتصفين بهذه الصفات، وقد أحرز القسم الأكبر من هذه الصور لخاتم النبيين وسيد المرسلين محمد عليه السلام واله عليه السلام، إذ كانوا منبعاً للجود والسخاء ومن أفضل ما استعرض من صفات الله عز وجل.

لم يختلف الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن جده رسول الله وعن آبائه عليهم أفضل الصلاة والسلام في حسن السيرة والخلق فهم صورة من سخاء الله وجوده، فقد كان عليه السلام وما زال ملجأ ومفرج الملهوفين والمحرومين لأنه باب من أبواب رحمة الله عز وجل والذي منه يؤتى إليه، فقد روي أنه (كان يخرج في غلس الليل البهيم فيصل الطبقة الضعيفة ببره وإحسانه وهي لا تعلم من أي جهة تصلها تلك البرة، وكان يوصلهم بصراره التي تتراوح ما بين أمانتي دينار إلى الأربعمائة دينار، وكان يضرب المثل بتلك الصرر فكان أهله يقولون: عجبا لمن جاءته صرار موسى وهو يشتكي القلة والفقر)^(٣)، فهنا يتضح إن هذه الصرر مضرب المثل ليس بسبب إيصال الأموال سواء كانت من الأموال الشرعية التي تصل

يكون الأب أو غيره عن طريق ضرب الحامل إلى أن تسقط وغيرها من الأسباب.

❖ إذا قامت الطيبة بإجهاض الحامل استجابة لطلبها فهل تثبت عليها الدية؟
❖ تثبت عليها الدية وإن كان ذلك بطلب من الأم أو الأب أو هما معا.

❖ إذا كان المباشر للإجهاض جاهلا بأن ما يقوم به من الفعل يؤدي إلى الإجهاض أو غافلا عن ذلك مثل المضمدة التي يعطيها الزوج الإبرة لزرقتها في بدن زوجته الحامل وهي تجهل بأن ما في الإبرة سيسبب لها الإجهاض فهل تثبت عليها الدية؟ فقط في هذه الحالة دون غيرها لا تثبت الدية على المباشر وعلى هذا المثال فإن الدية تثبت على الزوج.

❖ وإذا كانت الزوجة جاهلة أو غافلة أو غير واعية لكونها في حالة الإغماء أو كانت مرغمة بأن امسكها الزوج مثلا فزرقت المضمدة إبرة الإجهاض في بدنها فهل تكون الدية على الزوجة؟

❖ الدية على الزوج دون الزوجة والمضمدة لفرض الجهل أو الإكراه فيهما.

❖ وإذا كان الزوج هو الذي أمر بزرق الإبرة والمضمدة لا تعلم بأنها تسبب الإجهاض والزوجة تعلم بالأمر وقبالت به فعلى من تكون الدية؟
❖ تثبت الدية على الزوجة.

❖ امرأة حامل وقد أسقطت جنينها بسبب رفعها لثقل (قنينة غاز مثلا أو كيس طحين) وهي تجهل بان رفعها لهذا الثقل سيؤدي إلى الإجهاض أو غفلت عن ذلك فهل تجب عليها الدية؟
❖ لا دية عليها.

❖ في الموارد التي يجوز فيها إجهاض الجنين هل تثبت الدية على المباشر للإجهاض؟
❖ نعم تثبت الدية في هذه الموارد مطلقا.

❖ لمن تعطي الدية؟
❖ مستحق دية الجنين وارثه الشرعي وهما الأبوان إذا لم يتحقق فيهما مانع عن الإرث فإذا حصل المانع في أحدهما اختص الآخر بالدية.

❖ وإذا حصل (المانع)^(٤) في الأبوين معا فلمن تعطي الدية؟
❖ تعطي الدية لورثة الجنين من الطبقة الثانية أو الثالثة والتفصيل في طبقات الإرث والموانع يراجع فيه الرسائل العملية (كتاب الإرث).

المصدر: المرأة والأحكام الشرعية: الشيخ مجيد الصائغ/ في ضوء فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).



(١). البقرة: ١٨٦.

(٢). أعلام الهداية: ج: ٩/ ص: ٣٢

(٣). المناقب/ ج: ٤/ ص: ٣٢٩

(٤). موانع الإرث ثلاثة: القتل، الكفر، الرق.

فاطمه الزهراء

ولادة النور السرمدي

❖ شدون مهدي يوسف

الصالحين)، وبارك لهم رسول الله ﷺ زواجهم إذ قال ﷺ: (... وأناي أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم)، وكانت ﷺ في بيت زوجها نعمً الزوجة الصالحة والداعية الأولى من النساء بعد أمها إلى الرسالة المحمدية كونها تعلمت ونهلت من مبادئ الإسلام وعقائده وأحكامه، إذ كان بيتها منارةً دينياً وثقافياً تقصده النساء للتزود من علمها وفصاحتها وبلوغتها وأدبها وذلك أيماناً منها لأهمية دور المرأة في المجتمع الإسلامي.

كان رسول الله ﷺ يحب السيدة الزهراء حباً كبيراً.. ويقف لها احتراماً إذا دخلت عليه ويقبلها من جبينها ويقول لها: (فاطمة أم أبيها). وقد لاحظ أمير المؤمنين علي ﷺ ذلك فقال لرسول الله ﷺ: (يا رسول الله أهى أحب إليك أم أنا؟ فقال: هي أحب إلي منك وأنت أعز علي منها).

وكانت السيدة الزهراء ﷺ غاية في التواضع والأدب لم تغرها الدنيا بزخرفها ولم تتكبر قط... وقضت حياتها ﷺ على الكفاف إيماناً منها بقول أبيها الرسول ﷺ: (طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً قنع به)^(١).

أمر جميل أن نستذكر السيدة الزهراء ﷺ بيوم مولدها المبارك ونحتفي به كونها الأنموذج الفريد والشمس المشرقة التي تثير دروب الأجيال.

الخلق فطموا عن معرفتها)^(٢). تلك السيدة العظيمة التي نشأت وترعرعت في بيت الرسول ﷺ والسيدة خديجة ﷺ، إن قلت أنها من بيت العلماء قد أكون مقصرة لأن العلم وتعاليم أهل البيت لا تنحصر بعلم دون علم، وفضائلهم لا تختص بالكمال في جهة دون جهة، وقيمهم ومبادئهم وآدابهم ليست لزمان دون زمان إنما هم عدل القرآن الكريم وهم القرآن الناطق الذي فيه تبيان كل شيء، إذن كيف ستكون من ترعرعت في هذا البيت النبوي الشريف؟ فهي تسمع القرآن آناء الليل وأطراف النهار.

هذا عن بيتها الأول، أما بيتها الثاني بيت أمير المؤمنين علي ﷺ، فقد كان بيتاً مكملًا لرسالتها الإسلامية.. منارةً للدين والعلم والثقافة... فكانت ولادتها ﷺ، ونشأتها في بيت النبوة وبعد الهجرة المباركة، تقدم لخطبتها الكثير من الصحابة، ولكن الله سبحانه وتعالى أمر أن تزوج الزهراء ﷺ لأمر المؤمنين علي ﷺ، لأنه كفاء لها وهي كفاء له كما جاء عن الإمام الصادق ﷺ: (لولا إن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة لما كان لها كفاء على ظهر الأرض من آدم ومن دونه) وقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: (أنحكك أحب أهل بيتي إلي)، وقال للسيدة الزهراء ﷺ: (يا فاطمة أني زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن

حين أمسكت القلم لأكتب عن مولد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ، عجز القلم عن الكتابة، ترى ماذا يمكنني أن أكتب يحق حضرة البتول الطاهرة؟

وهل تكفيني أسطر قلائل لكتابة بعض الكلمات بحقها؟

عندما جاء المخاض إلى السيدة الجليلة خديجة الكبرى ﷺ، بعثت إلى نساء قريش، فلم يأتين لها (فاغتمت خديجة ﷺ لذلك، فبينما هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال، كأنهن من نساء بني هاشم، ففضعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلنوم أخت موسى بن عمران، يعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة ﷺ طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور^(٣). وبولادتها أشرق النور على حياة الرسول الكريم ﷺ، وسماها (فاطمة)، وقال الإمام الباقر ﷺ: (إنما سميت فاطمة لأن

(٢). جامع احاديث الشيعة: ٤٧٣.

(٣). بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٦٥.

(١). الأمالي: الشيخ الصدوق ص: ٦٩١

وقرائح الشعراء

تميزت من يوم ولادتها فكانت الممتحنة الصابرة بما امتحنت ثم نالت من الشرف العظيم الذي لم تنله امرأة من بنات جنسها من الأولين والآخرين وهي نور من أنوار الجنة انبثق الى صلب خاتم النبيين ﷺ في ليلة مباركة، وإلى ذلك يشير المرحوم الشيخ (الأصفهاني) في أرجوزته :

تبتلت عن دنس الطبيعة
فيالها من رتبة رفيعة
مرفوعة الهمة والعزيمة
عن نشأة الزخارف الذميمة
في أفق المجد هي الزهراء
للشمس من زهرتها الضياء
بل هي نور عالم الأنوار
ومطلع الشموس والأقمار
رضيعة الوحي من الجليل
حليفة لمحكم التنزيل
مفظومة من زلل الأهواء

معصومة من وصمة الخطاء^(١)
ولم يماثلها أحد من النساء في النسب فهي بنت خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد ﷺ وزوجة سيد الوصيين وأم الأئمة الأطهار
وفي هذا قال الشاعر الباكستاني الدكتور (محمد إقبال):

المجد يشرق من ثلاث مطالع
من مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟
من ذا يداني في الفخار أباه
هي ومضة من نور عين المصطفى
هادي الشعوب إذا تروم هداها

هي رحمة للعالمين وكعبة
الآمال في الدنيا وفي آخرها

(١). الإسرار الفاطمية: ١٩٦

ولزوج فاطمة بسورة هل أتى
تاج يفوق الشمس عند ضحاها
في روض فاطم قد نما غصنان لم
ينجبهما في النيرات سواها^(٢)
وفي هذين الأبيات التالية يدعو الشاعر النساء ان يقتدين بالزهراء ﷺ وسيرة حياتها الوضاعة:
هي أسوة للأمهات وقدوة

يت رسم القمر المنير خطاها
فمها يرتل أي ربك بينما
يدها تدير على الشعير رحاها
بلت وسادتها لأليء دمعها

كالطل^(٣) يروي في الجنان رباها
ولكي تدرك العقول قدر فاطمة عليها السلام
جعل الله عز وجل لها خصوصية أكثر من
كونها بنت النبي فصارت هي الوريثة الوحيدة
له:

شعت فلا الشمس تحكيها ولا القمر
زهراء من نورها الأكوان تزدهر
بنت الخلود لها الأجيال خاشعة
أم الزمان إليها تنتمي العُصُر
معنى النبوة سر الوحي قد نزلت
في بيت عصمتها الآيات والسُور^(٤)
وهذا ما بينه الشيخ (علي مديحلي العاملي) في
اروع ما نظمه في حق الطاهرة المرضية ﷺ:

بنت النبي الذي لولا هدايته
ما كان للحق لا عين ولا أثر
هي التي ورثت حقاً مفاخرن
والعطر فيه الذي في الورد مدخر

(٢). طرائف الحكم ونوادر الإيثار/ج: ٣/ص: ٢٧١

(٣). الطل: المطر القليل

(٤). الأسرار الفاطمية: الشيخ محمد فاضل المسعودي:

ص ٢٢١

تزوجت في السما بالمرتضى شرفاً
والشمس يقرنها في الرتبة القمر^(٥)
فاطمة لم تدان فخرها امرأة من النساء مهما
علا ذكرهن، نالت رتبة لم تنلها واحدة قبلها
ولا بعدها فهي سيدة نساء العالمين من الأولين
والآخرين.

وهنا يستعرض المرحوم الشيخ (محسن أبو
الحب الكبير) في قصيدته أفضل النساء ويقارن
بينهن وبين البتول الزكية ﷺ:

إن قيل حوا قلت فاطم فخرها
أو قيل مريم قلت فاطم أفضل
أفهل لحواً والدم كحمم
أم هل لمريم مثل فاطم أشبل^(٦)
ولم يقتصر شاعرنا في المقارنة بين الشخصيتين
أو بين الأنساب فحسب ولكن أستعرض في
المقارنة الى ميزات النفس وفضائلها في الصبر
والاحتساب لذات الله سبحانه وتعالى الذي
اختصت به الراضية المرضية ﷺ:

كل لها عند الولادة حالة
منها عقول ذوي البصائر تذهل
هذي لنخلتها التجت فتساقطت
رطباً جنياً فهي منه تأكل
وضعت بعيسى وهي غير مروعة
أنى وحارسها السري الأبسل
والى الجدار وشفحة الباب التجت
بنت النبي فأسقطت ما تحمل

(٥). المصدر السابق: ٢٢١

(٦). المصدر السابق: ٢٠٦، ٢٠٧

(أم البنين)

تضحية... ووفاء

من أهلها، وبهذا سبق الإمام علي عليه السلام علماء الوراثة في كيفية انتخاب الصفات الوراثية في اختيار الزوجة والتي تؤثر على صفات الأولاد التي تتجهم سلباً أو إيجاباً.

وبعد أن تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام وجدها امرأة ذات عقل وإيمان وأدب، كانت (رضوان الله عليها) فصيحة بليغة لسنة ورعة ذات زهد وتقى وعبادة، ومن النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام وبلغ من عظمها ومعرفتها وتبصرها بمقام أهل البيت عليهم السلام، أنها لما دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وكان الحسنان مريضين أخذت تلاطفهما القول وتلقي إليهما من طيب الكلام ما يأخذ بمجامع القلوب وما برحت على ذلك تحسن السيرة معهما وتكون لهما كالأم الحنون، لقد قدمت أم البنين أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله على أبنائها في الخدمة والرعاية ولم يعرف التاريخ أن شريكة تخلص لأبناء شريكها وتقدمهم على أبنائها سوى هذه السيدة الزكية فقد كانت ترى ذلك واجباً دينياً لأن الله أمر بمودتهما في كتابه الكريم فقال تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وهما وديعتا رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته وقد عرفت أم البنين ذلك فوفت بحقهما وقامت بخدمتهما خير قيام، وكانت دائماً تقول لأبنائها لا تقولوا للإمام الحسين عليه السلام يا أخي بل قولوا يا

امرأة عظيمة انحدرت من سلالة النجباء خلدتها التاريخ في أمع صفحاته وصار اسمها مقترناً بالشجاعة والبطولة والفضاء والتضحية والأخوة والإيثار والتي جسدتها في أولادها الأربعة الذين أضاءوا الدنيا كالأنجم الزاهرة حيث زفتهم إلى عرس المنية متزينين بدمائهم الزكية لنصرة العقيدة السامية والدين الحق.

نشأت في بيت عرف رجاله بالقوة والكرم والسخاء والشرف الرفيع وكان لهم حظ وافر في العلم والمعرفة، أعمامها كتابتها في النجدة والعظمة والكرامة وأحوالها من بيت الجود والنخوة وكلهم كانوا يجيدون الشعر والخطابة والمعروفين بين الناس بالفضل والفضيلة.

اقترن بها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام حيث دعا أخاه عقيلاً وكان نسبة عالماً بأنساب العرب وأخبارهم وقال له: (أنظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب من ذوي البيوت والنسب والحسب والشجاعة لكي أصيب منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا وأشار إلى الحسين عليه السلام يواسيه في طف كربلا)، وقد اختار عقيل له (فاطمة) والتي سميت فيما بعد ب(أم البنين) عليها السلام فعرضها على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ذاكراً صفاتها وخصال أهلها وقبيلتها فأمره أن يخاطبها

سيدي، هكذا ربت أبنائها وزرعت فيهم الأخلاق العالية وروح التضحية والإيثار ليصبحوا رجالاً أشاوس وفرسان أقوياء وأولهم أبو الفضل العباس عليه السلام الذي ضرب المثل الأعلى في الشجاعة والإقدام والوفاء خاض لجح الموت واقتحم غمرات الحروب وجال بين صفوف الأعداء في ساحات الوغى منذ بدايات شبابه وهو لا يعبأ بوميض السيوف ورؤوس الحراب الخاطفة كالبرق وكان قلبه أشد من زبر الحديد أمام الأعداء وأرق من الحرير أمام سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام فقد كان الأخ المواسي والناصر لإخيه والمحامي عنه والكافل لأخته زينب الكبرى عليها السلام ولحرائر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء فقدم نفسه وإخوانه الثلاثة فداءً للإمام الحسين عليه السلام ودفاعاً عن الدين والإسلام.

لقد كانت أم البنين شديدة الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وبالآئمة المعصومين عليهم السلام حيث لما وردا خبر استشهاد أولادها الأربعة بقيت محافظة على صبرها ولكن عند سماعها لخبر استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام لم تتمالك نفسها وبدأت بالبكاء والنحيب، قال (المماقاني): (ويستفاد في قوة

إيمانها وتشيعها من أن بشيراً بعد وروده المدينة نعى إليها خبر أولادها الأربعة فقالت: ما معناه: أخبرني عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام فلما نعى إليها الأربعة قالت: قطعت نياط قلبي، أولادي وما أظلت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين عليه السلام فإن علاقتها بالحسين ليس إلا لإمامته عليه السلام وتهوينها على نفسها موت هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين عليه السلام يكشف عن المرتبة في الديانة رفيعة والتي اعتبرها من الحسان إن لم تعتبرها من الثقات). لقد صار زواج أمير المؤمنين عليه السلام بأم البنين وبهذه الخصوصيات مثلاً يحتذى به المسلمون ودرسا يلقتهم مستوى التدقيق في أمر الزواج والالتزام بآداب الشريعة الغراء لينالوا سعادة الدارين وخير الدنيا والدين ويستفيدوا أولاد صالحين باعتبارهم ثمار عمر الزوجين والسر في خلودهما وبقاء نسلهما وامتدادهما الطبيعي في النشأتين. توفيت هذه السيدة الفاضلة في ١٣/ جمادى الآخر/ سنة ٦٤هـ، للهجرة فسلاماً عليها يوم ولدت، ويوم إرتحلت إلى الرفيق الأعلى، ويوم تبعث حية راضية مرضية.

أيهما أصل برأيك



التشريع الإسلامي أم القانون الغربي؟

موافقة ومعارضة الناس بينما معيار الإسلام هو صلاح وفساد الناس بالنسبة للحلال والحرام وإن الذين يضعون القانون في عالم الغرب هم منتخبو الناس ويجب عليهم عملياً أن ينفذوا طلباتهم وأهواءهم النفسية كالخدم ويجعلوا رغباتهم في إطار قانوني ولكن الأنبياء هم رسل الله وأطباء المجتمع وواجب الأطباء المحافظة على مصالح الناس وعدم الاهتمام بمطالبهم التي تخالف مصالحهم وكذلك إن نتيجة برنامج الأنبياء هي سعادة وراحة وأمن ورفاه وهدوء جسم وروح الإنسان أما نتيجة الأهواء والشهوات في عالم الغرب فهي القلق، عدم الأمن، القتل، السلب، الفساد ومن ثم السقوط في الهاوية.

وبعدما اتضح لك ترجيح التشريعات الإلهية على القوانين الغربية فلا بد أن تؤمن بها بلا تردد وتنتهي بنواهيها دون قيد أو شرط وتدافع عنها بكل قوة واعتزاز فالمؤمنون الحقيقيون ورغم إنهم لا يعرفون أسباب الكثير من الأحكام الإلهية ولا يفهمونها لكنهم يخضعون لأوامر الله عز وجل وينفذونها لأنهم يعتقدون إن الأوامر السماوية للإسلام تضمن مصالحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، فعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (اعلم أن رأس طاعة الله سبحانه التسليم لما عقلناه وما لم نقله).

ويضع القوانين على أساس معرفة الصلاح والفساد الحقيقيين فيأمر بتطبيق ما فيه خير وسعادة للناس ويمنع ما فيه الشر والضرر لهم وهذا الأمر من أهم المميزات القانونية للقرآن الكريم (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ^(١)) يقول المفضل بن عمر سألت الإمام الصادق عليه السلام لماذا حرم الله تعالى الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير على الناس؟ فقال عليه السلام: (إن حرام الله وحلاله لم يكن على أساس الرغبة والزهد ولكنه خلق الخلق فعلم ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحل لهم وأباحه تفضلاً منه عليهم لمصلحتهم وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم)، والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لكي يوضح قيمة القوانين الإلهية لسعادة وصلاح الناس وبين حلال وحرام الإسلام اللذين يستندان إلى الخير والشر وصف هذه القوانين بتوصيات الطبيب العالم فقال عليه السلام: (يا عباد الله أنتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتديبره به لا فيما يشتهي المريض ويقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين)^(٢).

لذلك عليك أن تعلمي إن عالم الغرب يحدد الخير والشر والأخلاق الحسنة والسيئة بمقياس قبول ورفض المجتمع بينما يحدد الإسلام ذلك بمقياس مصلحة وسعادة الناس كما إن عالم الغرب معياره

غالباً ما تتساءلين لماذا يتمتع غير المسلمين بحرية ومساحة أكبر للتحرك والتمتع بالحياة أكثر من غيرهم؟ فلا يحدهم شيء ولا يوقفهم شيء سوى القوانين التي يضعونها لأنفسهم والتي تخدم مصالحهم وأهواءهم الشخصية.

وهل أصبحت السنن الإلهية المنزلة من الله تعالى تتعارض مع حرية المسلمين ولا تتماشى مع التغييرات الجديدة؟ وهل أن قوانين الغرب هي الأصلح والأكثر تلامها مع عصر التطور؟

في وقتنا الحالي شئنا أم أينا فقد تسلت إلى مجتمعا الإسلامي قوانين الغرب وأساليبهم وتأثر بها الجيل الجديد إلى حد ما وهذا الأمر بات واضحاً وأدى إلى حصول نزاع بين المتمسكين بالتعاليم الدينية وبين الذين يحاولون الخروج من الأطر التقليدية التي يعتبرونها قديمة وغير صالحة ويعتقدون أن مواكبة العالم الغربي بتقاليده هو الطريق الأمثل لسعادة المجتمع ورفيقه.

ولكي نبين الفرق نقول لك إن واضع التشريع في الإسلام هو الله تبارك وتعالى خالق الكون والإنسان، والمحيط بجميع الحقائق إحاطة تامة كاملة فهو غني عن الناس لا تتفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم (غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تتفعه طاعة من أطاعه)^(٣)، وهو تعالى الذي يعرف الخير والشر للإنسان وصلاحه وفساده

٢. الاسراء: ٩.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٣، ص ١٧٧.

١. نهج البلاغة: ج ٢، ص ١٦٠.

الإمام الجواد عليه السلام والذرية الصالحة

تجسدت في شخصية الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام جميع المثل العليا، والصفات الرفيعة، التي تمتاز بها الإنسانية، من أيمان، وصبر، وزهد، وورع، وحلم، وعلم، وتقوى، ولا ريب من ذلك لأنه فرع من تلك الدوحة المحمدية، فقد كانت لتلك الأقمار مصابيح وانوار من ذراريه النجباء، ليفيضوا على الموالين نورا فوق نور أيمانهم.

وقد أكرم الله (جل وعلا) إمامنا الجواد عليه السلام، بذرية صالحة لم تتجسها الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسها من مدلهمات ثيابها، ومن ضمن ما جازه الله في الدنيا هم أولاده البررة، فقد رزق بولدين هما: (علي وموسى)، فأما علي فهو الإمام الهادي عليه السلام والنور العاشر من أنوار العترة الطاهرة عليه السلام، والذي أشرق من صلبه نور الإمام المنتظر عليه السلام الذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً، بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وأما الابن الثاني موسى: فهو جد السادة الرضوية، المنتشرة ذريته في كثير من البلاد الإسلامية من مشارق الأرض ومغاربها، وقد لقب بموسى المبرقع، لأنه: (كان حسن الوجه، جميل الصورة، وكان الناس نساء ورجالاً يطيلون النظر إليه)، فكان يبرقع وجهه حتى يستريح من كثرة نظر الناس إليه. ومن نعم الله سبحانه وتعالى على جواد أهل البيت الإمام الجواد عليه السلام، إنه رزق بأربعة بنات هن: (حكيمة، خديجة، وأم كلثوم، وفاطمة)، (وكان للسيدة حكيمة مقام سام ورفيع، وجلالة قدر، وقد اوكل إليها الإمام الهادي عليه السلام السيدة نرجس أم الامام المهدي عليه السلام كي تعلمها معالم الدين، وأحكام الشريعة، وتؤدبها بالآداب الإلهية، وكان لحكيمة دور مهم أيضاً بعد شهادة الإمام الحسن العسكري من قبل صاحب الأمر عليه السلام في استلام كتب الناس ومسائلهم، وإيصالها إليه، وقبض التوقيعات الشريفة للحضرة المقدسة وإيصالها إلى الناس، أي كانت تقوم بدور السفارة، وذلك في غيبته الصغرى، على ما يظهر، وهي التي تروي حرز الإمام الجواد عليه السلام وقد توفيت سيدتنا حكيمة ودفنت في جوار مرقد أخيها الهادي عليه السلام وابن أخيها الحسن العسكري عليه السلام في سامراء^(١)، أما باقي بنات الإمام الجواد عليه السلام، فقد دفن في مدينة قم المقدسة، في جوار السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

وأنوار الإمام الجواد عليه السلام من البنين والبنات ما هي إلا بذرة طيبة لن يضيع ذكرها ولن ينتهي نبراسها لأنهم شذرات من الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

١. منتهى الأمل للقمي: ج ٢ ص ٥٧٥.